

كازامانت 1

كريمة الخراز، هيلين هاردر

كريمة و هيلين من اللواتي ساندن منصة ققللة Qalqalah منذ بدايتها، بعد مشاركتهن في أول ورشة تحضير حول منصة البحث التي نظمناها في مدينة الدار البيضاء بالمشاركة مع المرصد. و كانت نظراتهن و أحاديثنا سوياً قد طورت و وجهت ققللة Qalqalah منذ البداية.

دعوناهن للمساهمة بأحد «دفاتر البحوث» كي تشاركنا بعض عناصر عمل من برنامجهن «كازامانت». ابتداءً هذا المشروع مع المصور فيصل الزاوي في عام 2014، أولاً كنوع من المراسلة الأدبية و التصويرية بين مراهقي حيين شعبيين: القال-فوري في مانت-لا-جولي و الحي المحمدي في الدار البيضاء. اتخذ المشروع في بدايته شكل من «التربية الفنية و الثقافية»، و كان سيختتم بعد بضعة أشهر بعرضين في كل من المدينتين. إلا أنه لازال مستمراً. منذ ست سنوات، يجتمع أعضاء المجموعة باستمرار رغم جميع اختلافاتهم (السنية و اللغوية و الإثنية)، حول تاريخ و طرق تمثيل أحيائهم، مستدعين بذلك انتسابهم الما بعد-الاستعماري، الهندسة المعمارية و التصميم الحضري.

لهذا المشروع مكانة خاصة لقلقلة Qalqalah، شبيهة بالقرابة العائلية و ذلك لكون «كازامانت» مُهيكل حول ما يمكن أن يحدث من تبادل بين فضاءات تتقاسم تاريخ الاستعمار و نهايته. لكن بينما تطمح ققللة Qalqalah إلى أن تكون منصة و مشروع بحوث، فإن طبيعة «كازامانت» العلائقية تدفع هذا العمل الجماعي نحو رغبات و ضروريات لها طابع ربما سياسي أكثر. نريد في ققللة Qalqalah أن نتعلم من هذا الدفتر، و من همس إبداع «كازامانت».



صورة من معرض كازامانت، «نظرات متقاطعة» © كازامانت



صورة من معرض كازامانت، «نظرات متقاطعة» © كازامانت

ينتج أول دفتر أبحاث عن حوار بين كريمة الخراز، هيلين هاردر و فيكتورين غراتالو [من لجنة تحرير قلقة Qalqalah] في أبريل 2020، و يهدف إلى وضع سياق للأحداث التي سنتبعه.

فيكتورين

كريمة، تكتبين في «Banlieues et dramaturgies décoloniales» في *Décolonisons les arts*! (منشورات L'Arche، سنة 2018) بما أنني أنظم عروضاً مسرحية و ورشات خاصة في الأحياء الشعبية، أغلب سكانها وريثة الاستعمار و لذلك مُعَنْصَرَة، أحس في بعض الأحيان أنني في حالة إقامة جبرية». ابتدئ مشروع كازامانت في 2014 كمشروع «تربية فنية و ثقافية» مع كل ما تحمل هذه التسمية من تحديد موقع خارجي أو هامشي للعمل الفني، علماً أن هذا النوع من البرامج قامت بهيكلته وزارة الثقافة الفرنسية لصالح من تعتبرهم «بعيدين عن الثقافة». كيف تحرر «كازامانت» من هذا الإطار الأصلي و كيف أصبح برنامجاً طموحاً يتطور على المدى الطويل؟

كريمة

في الأصل فكرة «كازامانت» هي مراسلة أدبية و تصويرية بين مراهقي الثال-فوري في مانت-لا-جولي و الحي المحمدي في الدار البيضاء، و لم يكن من المفروض أن يلتقي المراهقون/ات كل منهم. منهن كان سيكتب نصاً انطلاقاً من صورة أرسلها شاب من الحي الاخر. كان من الأساسي بالنسبة لنا أن نتحدث

عن مسائل أخلاقية - الوعي بالمسؤولية و طلب الإذن إذا التقطت صورة لشخص آخر، مثلا.

تم تقديم المرحلة الأولى في الدار البيضاء على شكل معرض في المعهد الفرنسي . في البداية أردنا أن يكون المعرض في المجازر الحضرية / الأباتوار (بالحي المحمدي) لكن الشباب و الجمعية التي شاركت معنا في البرنامج Initiative urbane أرادوا أن يُخرجوا المعرض من الحي المحمدي و أن ينشروا العمل . و كان من الصعب أن نقوم بنفس الشيء في مانت-لا-جولي، فرغم طلبنا لتقديم العمل في البلدية، أي في وسط مدينة مانت، لم نستطع تقديمه إلا في المساحة الثقافية للوسائط المتعددة في الثال-فوري، لو شابن. بالنسبة لي، فإن ذلك يظهر أن هذا الشكل من العمل الثقافي يُعتبر احتلالا، لا يحوز على اعتراف و إن كان رمزي .

هيلين

و ذلك يطرح سؤال مكان الفنانين/بات في ما يسمى بالمعركة الثقافية التي تقودها الدولة الفرنسية في الأحياء الشعبية و المهمشة. نرى أن الفكرة المهيمنة - واللواعية - هي أن هذه الأحياء ليست لديها ثقافة، و أنه من الضروري إدخال شيء خارجي إلى هذه الأحياء. نحن نعمل على التفكير في الاستمرارية الاستعمارية، و من الواضح أن هذه الأجهزة الثقافية تستأنف أجهزة استعمارية لديها أيضا دور رقابي .

كريمة

نجد دائما فكرة تلقين «قيم الجمهورية الفرنسية» كما نراه مع وثيقة العلمانية التي من الضروري التوقيع عليها قبل طلب تمويل من منطقة إيل دو فرانس باريس الكبرى. هناك تمويل جديد للأحياء الشعبية بعد كل هجوم إرهابي: تهدئة الأوضاع الاجتماعية يمر عبر نوع من الاغراء لكن أيضا من الاستخبار.

هيلين

و مع ذلك، فنحن كفنانات نحاول أن نتعامل مع الوسائل المتاحة لنا. من الضروري أن نعرف كيفية اتخاذ مسارات متقاطعة. على أي حال و بعد 2014، كان من الضروري أن نستمر. الشباب أيضا كانت لديهم رغبة حقيقية في الاستمرار. مع الوقت تأكدت رغبتهم/م/ن في الاستثمار الشديد.

فيكتورين

هل تستطيعين التحدث عن نشأة «كازامانت» و الرغبة وراء هذا المشروع؟

كريمة

نشأت الفكرة خاصة في المغرب عندما كنت اكتب مسرحية Arable، مشورات Les Cygnes، سنة 2015. كنت في هذا الوقت اهتم بقصتي الشخصية و أردت خلق رابط بين المغرب و فرنسا. كنت في تلك الفترة الفنانة مقيمة في مؤسسة كولكتيف 12 [مكان مخصص للممارسة الفنية بمانت-لا-جولي] و كنت ابحث عن مكان مشابه بالمغرب. هكذا وصلت إلى ما كان يعرف سابقا بالمجازر الحضرية (Les Abattoirs de Casablanca) و أصبحت هذه المنطقة المهجورة منطقة ثقافية في الحي المحمدي. بدأت اشتغل مع جمعية مختصة بالتخطيط الحضري (Initiative Urbaine)، مع المصور فيصل زاوي الذي كان يعيش في وسط المدينة لكن اصله من الحي المحمدي .

بدأنا عملنا على شكل ورشات تصوير لصالح شباب الحي المحمدي و مانت كي نبحث في التصوير الذي كان لدينا عن الآخر: الحي الآخر، الضاحية الأخرى، البلد الآخر. كازات كل واحدة/ي/تأخذ صورته/الخاصة، كما كازات كل واحدة/ي/

تكتب عن صور أخذها/تها شاد/ة من المدينة الأخرى: هل تشبه الصورة حييهم أم لا؟ هل هي صورة لفرنسا أو للمغرب؟ المجموعة كانت جد مهتمة بالصورة، أكثر ما اهتمت بالكتابة. ربما لكون الكتابة مرتبطة بالمؤسسة التعليمية.

على عكس بعض الشباب المشاركين و المشاركين، كان من حسن حظي أنني أعرف مدينة الدار البيضاء بفضل عائلة أبي التي تعيش هناك، لذلك لم تكن عندي فكرة وهمية عن المدينة. حينها، لم أكن واعية بأن المدينة تمت هيكلتها في سياق استعماري، ما كان يشرح إحساسي بالألفة مع المدينة.

كنا إذا نشغل مع فيصل، فنان شاب من الضاحية، و كان من المهم أن يستطيع القدوم إلى فرنسا كما كنت أستطيع أنا الذهاب إلى المغرب. كان ذلك أساسي منذ البداية: إذا لم يسافر مغربي أو مغربية، فلن يسافر فرنسي أو فرنسية.

هيلين

ما أدى لإنشاء كازامانت هو الرابط الحميم و الشخصي بين كريمة و هذين المكانين. شخصيا عندما زرت الدار البيضاء لأول مرة، لم أتوقع الشعور برابط مع هذه المدينة، لأنني كبرت وسط باريس. عندما فهمت التمييز المكاني الموجود في الدار البيضاء، فهمت أن عدم وجود رابط بيني و بين الضواحي بفرنسا ناتج عن تاريخ يمستي و الذي لا يمكن أن اجهله. الهامش يكشف عن ما هو الوسط، فلا وسط بدون هامش.

فيكتورين

كيف تتطور كازامانت بعد هذه المرحلة الأولى؟ ما بدأ كمراسلة نصية و صورية في 2014، أصبح مشروع متعدد الوسائط أو ملتميديا.

كريمة

بعد التقديم على شكل معرض، لاحظنا أن عائلات الشباب المشاركين و المشاركات سواء لم يأتوا إلى التقديم كما في مانت، أو سواء أن زاروا المعرض بطريقة جد سريعة كما في الحي المحمدي. المعرض كمكان تقديم هذا المشروع لم يكن ملائم، و من هنا ابتدأنا بالتفكير في شكل آخر لتقديم البرنامج.

الشيء الذي نتج عن المعرض والذي لا يزال مهما لكازامانت هو ذلك الاضطراب الموجود بين المكانين في الصور وفي النصوص – حتى بالنسبة للذين يعيشون في القال فوري و الحي المحمدي. هذا الأمر وجه انتباهنا إلى الجانب الخيالي الذي يتيح مكان مثل كازامانت – لا هو الدار البيضاء و لا هو القال فوري، و لكنه شيء من الاثنين. و هذا الذي دفعنا إلى تحويل الفكرة من عمل على إدراكنا لفضاء الآخر إلى عمل على فضائنا الخاصة.

هيلين

لم يكن هذا الجانب واضح منذ البداية أو منذ التقديم، بل كان جد تدريجي. فكرة وجود منطقة مشتركة بدأت ترسم و منذ ذلك الاضطراب المرئي – في المعرض، أردنا أن نعمق هذا الجانب. بدأت فكرة الأرضية المشتركة في الظهور بالفعل بسبب الاضطراب البصري في المعرض: دون معرفة كيفية فعل ذلك، أردنا أن نعمق هذا الجانب. ولدت فكرة الأماكن المشتركة غير المادية، و تقاسمها بسهولة بين فرنسا و المغرب، من هذه الخطوة الأولى.



صورة من معرض كازامانت، «نظرات متقاطعة» © كازامانت



صورة من معرض كازامانت، «نظرات متقاطعة» © كازامانت

كريمة

كون هيلين سجلت المرحلة الأولى بكاملها، اثار اهتمام كبير لدى الشباب منه جاءت الرغبة في تنظيم ورشة فيديو. هذه هي المرحلة الثانية لكازامانت: الفيديو و السفر.

هيلين

في صيف 2015 قمنا بأول رحلة مع مجموعة مانت لا جولي إلى الدار البيضاء. منذ ذلك الحين، فإن المجموعة مستقرة: خمس مراهقين و مراهقات مغاربة و أربع فرنسيين و فرنسيات. في هذا السياق و مع شركات الإنتاج أبيل أفلام في الدار البيضاء و ondo verde في باريس نشئت فكرة فيلم وثائقي على الويب. اشتغلنا على كتابة تفاعلية حول تلك المنطقة المشتركة الافتراضية. قمنا بتنظيم ورشات مع أنابيل رو، المتخصصة في التصميم التفاعلي. و نظمنا سفر شباب الحي المحمدي إلى مانت.

كريمة

السؤال المطروح هو: كيف نفتح الضاحية للذين لا يعرفونها؟ كيف نقودهم إليها رغم مساهمة عدة عوامل في أن لا تُعبّر هذه المساحات؟ من خلال الانغمار اصبح من الممكن أن نقود الناس و خيالهم إلى الضاحية من دون خوف أو ما

يعرف بفرنسا كـ«سياحة الضواحي». كان لا بد من النظر في شيء آخر، شيء يتجاوز الواقعية.

هيلين

في عام 2017 قررنا المرور من الفيلم الوثائقي على شبكة الإنترنت إلى الواقع الافتراضي. أخذنا جميع الشباب للقيام بورش عمل في لقاءات أرل للتصوير الذي يتضمن الآن مهرجان الواقع الافتراضي، كان الأمر ممتعًا للغاية لأن الجميع كان في منطقة غير مألوفة، مغربية، بما في ذلك نحن. هناك بالطبع شيء مثير حول ظهور هذه الوسيلة التي يبدو أنها تلبي بشكل جيد نيتنا/حدسنا في إنشاء أرضية مشتركة افتراضية لتشكيل كازامانت.

كريمة

في هذه المناسبة، ذهبنا جميعًا إلى حي بوسرين في مرسيليا. لقد كان شيق، لأن هذا المشروع الذي يشكك في الفصل الاجتماعي و المكاني الذي نقوده بين الدار البيضاء و مانت لا جولي، يمكن أن يتم من العديد من الضواحي الأخرى: باب الواد في الجزائر العاصمة، و أحياء شمال مرسيليا على سبيل المثال. ضد شباب فال فوري بشكل خاص من أوجه التشابه مع بوسرين، و ما سمعوه من تعليقات من طرف المارة أثناء انتظار الحافلة، و الذين نصحونا بتفادي المنطقة. و هكذا ظهر للمجموعة من خلال تجربة مرسيليا تفكير حول التصميم المدني، و ديناميات المركز/المحيط، و الحدود الرمزية. ما الذي يجمع المساحات، ما الذي فكرنا في وضعه (مسجد، مركز شرطة) و ما الذي لم يتم وضعه؟ أين المدرسة، و ما نوع (أنواع) التدريب الذي تقدمه؟

هيلين

مع الوبيدوك، الذي حَقَّقَ أثار حماس الشباب، فشلنا في التغلب على عدد من المشاكل التحريرية: ظلت مسألة الانغماس محفوفة بالمخاطر و غير مرضية؛ الشيء نفسه ينطبق على المكانية و التفاعلية. و كان لدينا مشاكل بصرية و رسومية. أخيرًا و بعدما تطور لبعض الوقت، اختفى شكل الوبيدوك تدريجيًا من المشهد، كما اختفى التمويل المرتبط بإنتاجه.

نظرًا لأن مسألة الانغماس كانت موجودة منذ البداية، كان المرور إلى الواقع الافتراضي في النهاية سهلاً للغاية، و مرة أخرى كانت المجموعة متحمسة. شعرنا أنه في النهاية كانت التقنية هي الأنسب لنوايانا و بأدق الطرق. مع شباب مانت، ذهبنا لعقد ورش عمل في MK2 VR، و في الدار البيضاء في موروكو مول. كان السؤال هو ما إذا كان الواقع الافتراضي يغيرهم، و إذا نستطيع مواصلة هذه التجربة الإبداعية معًا.

كريمة

كان مهم أن الواقع الافتراضي يعمل أيضًا مع هاتف ذكي، و مسألة إمكانية الوصول هي الأكثر أهمية بالنسبة لنا لأن الشباب الذين نعمل معهم ليسوا جميعًا مجهزين بأجهزة كمبيوتر. يطرح هذا سلسلة كاملة من الأسئلة الفنية: كيف تصنع شيئًا جميلًا و غنيًا ولكن يمكن الوصول إليه أيضًا على هاتف ذكي أساسي؟ كيف يمكنك تحميل المحتوى عندما يكون لديك اتصال محدود بالإنترنت؟

هيلين

نحن نعمل على حل هذه الأسئلة مع مصمم الألعاب فينسينت ليفي و المطور إيلي ميتكيويتز. يتضمن الواقع الافتراضي في الغالب الانغماس، و يمكنك إضافة التفاعلية بالإضافة إلى جانب ممتع. لذلك كان لدينا انطباع بأننا بالواقع

الافتراضي سنتمكن أخيراً من الوفاء بهذا الوعد: إنشاء منطقة كازامانت هذه، و جلب الناس إليها. الحل الذي اقترحه فينسينت ليفي، مصمم لعبتنا، كان التفاعل من خلال النظرة: الاتجاه الذي ينظر فيه المشاهد هو الذي يسمح بتشغيل المحتوى والقصة للمضي قدماً.

لقد أقنعنا هذا أخيراً بشيء واحد: لكي يكون هناك واقع افتراضي، يجب أولاً أن يكون هناك واقع على الإطلاق. لذلك قررنا بناء نموذج من كازامانت مع المجموعة بأكملها لإعادة لفتة المهندس و جعلها خاصة بنا. أتاحت للشباب فرصة ورش عمل نموذجية مع المهندس المعماري هيروكو ناكاتاني، الذي يعمل في وكالة رينزو بيانو. قامت مجموعة مانت ببناء مصنع السكر في الحي المحمدي و قامت مجموعة الدار البيضاء ببناء أحد الأبراج الرمزية لغال فوري، برج جوبيتر. ستشغل هذه المساحة الخيالية الأماكن الثمانية المشتركة للمشروع التي توقفت في عام 2015: المصنع، المسكن (الأبراج، مدينة الصفيح التي تم تحويلها)، أماكن الحياة (المدرسة، ملعب كرة القدم، المسجد، السوبر ماركت الذي أصبح سوقاً) و مركز الشرطة. تمثل هذه الأماكن المشتركة القوس السردى للمشروع بأكمله، و ما يبرر هذا التبادل بين الدار البيضاء و مانت لا جولي.

فيكتورين

لقد ذكرنا عدة مرات خلال محادثتنا هندسة الثورة المضادة بقلم سامية هني، كولونيا مودرن، الدار البيضاء – أساطير و شخصيات لمغامرة حضرية، و أخيراً ليوبولد لامبرت و مجلته الفينامبوليست. تتغذى بالفعل كازامانت من قراءاتكم النظرية، كيف تشاركونها (أو لا) مع المراهقين/ات؟

هيلين

السؤال في صميم تفكيرنا مع كريمة. كيف تشارك فكرة، شعور، تجربة الفضاء؟ ليس لدينا إجابة: نحن نرتجل، و نبحث، و نرى ما يصلح. أدرك أن مشاركة المحتوى البصري (الأرشيفات و الأفلام و المقابلات) معهم هي طريقة لبدء التفكير. مؤخراً، قمت أيضاً بمنتجات صوت مؤتمر لأوليفيه لو كور غراندميزون [عالم سياسي متخصص في التاريخ الاستعماري] و كريستيل تارود [مؤرخة متخصصة في تاريخ المرأة و الجندر و الجنس في السياق الاستعماري] حول الإسلاموفوبيا لفاطمتا، المراهقة من مجموعة مانت التي اختارت المسجد كمكان عمل مشترك.

كيف نجعل هذه المعلومات متاحة لهم/ن؟ يتطلب الأمر بعض عمل منا، بالطبع. نعتمد كثيراً على العمل الذي تقوم به جمعيات الضواحي مثل ACLEFEU وسائل إعلام مثل مدونة بوندي أو بعض الأساتذة الملتزمين مثل ناتالي كوسط، أستاذة التاريخ بمانت. عليك أن تحافظ على قدر معين من المرونة فيما يتعلق بما ت/يريدون قراءته أم لا، ولكن غالباً ما يكون الأمر سهلاً لمشاركة الموارد، نظرًا لأنها مرتبطة بهذه الأماكن التي اختاروها/اخترناها.

كريمة

ما فعلناه كثيراً حتى الآن هو جعلهم يقابلون الناس بشكل مباشر. على سبيل المثال، بالدار البيضاء تم تقديمهم إلى نجيب تقي [مؤرخ متخصص في تاريخ الدار البيضاء و الحي المحمدي]. هذا العام، نود أن يلتقوا بسامية هني، و أن نجد طريقة لوضع عملها في حوار مع الشباب. كيف ننتقل من هذه المساهمات النظرية إلى حوار ملموس معهم؟ نود أيضاً أن نشغل مع الفينامبوليست...

هيلين

سامية هني تضع الكلمات الضرورية لما نحاول القيام به بخصوص الدار

البيضاء. في كلتا الحالتين يتعلق الأمر بمنظور تاريخي وثائقي. من سلالة الضواحي التي يجب تتبعها: الدار البيضاء – المناطق السكنية Les grands ensembles، و كيف يمكن لهاتين المساحتين أن يخلق كل منهما الآخر.

الشيء المهم ليس منحهم محتوى كتابيًا ولكن جعلهم يفكرون من تجاربهم. لا يزال نقل السؤال الاستعماري يعاني من نقص الموارد في السياق الفرنسي و يجعل من الصعب إيجاد طريقة سلسلة لروايته.

لقد أدركنا أنهم لا يربطون بين الاستعمار الفرنسي و إنهاء الاستعمار و الهجرة، فالمدسة بالكاد تنقل كل هذا. كلثوم، إحدى الشابات من مانت، طرحت علينا مؤخرًا أسئلة حول مركز شرطة الدار البيضاء: لقد نسيت أنه تم بناؤه في ظل الحماية الفرنسية، و هو ما أوضحناه لها خلال الرحلة في عام 2015. لقد نسيت، لأن لا يتم الحصول على الأشياء المنقولة على الفور، و الفترة الطويلة هي التي تهم كازامانت.

فيكتورين

عندما تبدأ دفا تر البحث هذه، ما هو الرسم السردى الذى تعمل عليه كازامانت من المراحل المختلفة المذكورة؟

هيلين

ليس من السهل الإجابة، لأن هذا هو السؤال الذى نواجهه الآن. نريد دائمًا إنشاء هذه المساحة الافتراضية لكازامانت، بحيث يمكن أن تكشف هذه المنطقة الخيالية حول زوارها: ليس من جهة الدار البيضاء و مانت من الأخرى، ولكن فى نفس الحى. حى وهمى، حى خيالى، لكنه يسمح بحكاية قصة تطور الضواحي منذ إنشاء المصانع. القوس السردى هو تطور الحى.

سيقتصر الواقع الافتراضى على اكتشاف الحى من خلال الأحاسيس: الفصل المكاني، الحبس. سيتم إجراء هذا الاستكشاف بفضل النموذج المصنوع من طرف الشباب و المصمم بثلاثية الأبعاد.

و بالتالى، سيعطى الواقع الافتراضى الحياة لهذه الأرضية التى تخيلناها معًا، لكننا سنحكي كل ذلك من خلال فيلم وثائقي سيسمح لنا بمقابلة آية و عبده و كلثوم و دعاء و رضا و مريم و أسامة و فاطماتا و حكيم فى الأماكن التى اختاروا/ت أن يحكوا/تحكي لنا.

كريمة

بالنسبة لنا، إنه تحد كبير أن نتمكن من استعادة كل هذه المراحل. لكن تجربة الواقع الافتراضى تظل مهمة جدًا لانغماس زوارنا المستقبليين: فكلمنا نظرت أكثر، سترى المساحة التى يتم إنشاؤها، من المناظر الطبيعية إلى السجن فى الهواء الطلق. مع الشباب، بأصواتهم/من ستمكن من السفر فى هذا الفضاء. سياسياً، من المهم تفادى المأزق – و هو ما يمكن أن يحدث فى أفلام مثل La Haine و Divines و Les Misérables؛ هنا يرشدك الشباب أيضًا للتأكد من كسر الحبس. عندما تخلع الخوذة، يأتي دورك. حقيقة أنهم أعادوا لفتة المهندس المعماري بتحويلها، لبناء سردهم الخاص، هي طريقة لتفادي الانغلاق.

ترجمة: سلمى مشطري

« Mur », par Oussama Ait Alla

Transcription et traduction par Karima El Kharraze :

Il faut avoir un compagnon, un soutien pour comment dire... pour qu'il y ait de l'entraide,
de la
motivation, tu comprends ?
Moi je n'ai pas de compagnon, j'ai le mur
Le mur je joue avec
Quand je tombe, je me relève
Quand je me blesse, je guéris
Je tombe, je retombe, je me blesse et je guéris
C'est pour ça que j'aime le sol aussi
Le sol m'apparaît maintenant comme un lit
Si je me blesse, je ne lui en veux pas ni rien c'est normal
Je me relève ; le mur est mon frère maintenant
Le mur je joue avec
Il est comme mon père, comme ma mère
Partout où je vais, il est avec moi
Le mur quelque soit l'endroit où tu vas, tu le trouves
Mon frère
Mon chéri
Je lui raconte, je lui écris
Des graffitis je les écris dessus
Je peux tout écrire dessus
Quand tu marches, tu vois des drapeaux sur les murs
Le mur c'est ce qui nous donne un pouvoir ici)

هيلين هاردر

أثناء دراستها للفلسفة في مدرسة Ecole Normale Supérieure في باريس التي اضطرت من حادث سير خطير، قامت هيلين هاردر بإخراج أول أفلامها الوثائقية القصيرة. من خلال تبادل في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، تدربت وعملت في نيويورك وباريس. في عام 2009، ذهبت إلى السنغال لتصوير بطولة كرة القدم للسيدات في ملاعب الأحياء وصورت الفيلم الوثائقي *Ladies' Turn* في عام 2012 (65'). تم اختيار الفيلم في مهرجانات في أكثر من 15 دولة، وتم تتويجه أربع مرات، وتم بثه مثلًا على RTS و TV5 Monde و Arte و PBS. لسنوات، عملت بانتظام في الدار البيضاء على المشروع الترانسميديا كازامانت. المدعوم من CNC ومن الجهات الفرنسية إيل دو فرانس ورون ألب. في الوقت نفسه، تقوم بتطوير فيلم وثائقي مع الناشطة المغربية فاطمة البويه فاطنة، امرأة تدعى رشيد. تشتغل كذلك هيلين كمصورة فيديو ومصورة لمراكز الفنون والرقص والمسرح وشركات الإعلام البديل وتعطي ورشات عمل في فرنسا والمغرب في المدارس والجمعيات.

كريمة الخراز

كاتبة ومخرجة مسرحية، أنشأت كريمة الخراز بعد أحداث سنة 2005 شركة À Bout Portant، و أرادت أن تكون واعية بالواقع الاجتماعي والسياسي لمجتمع يتجاهل حاضره المابعد الاستعماري. منذ سنة 2012، كانت تسافر ذهابًا وإيابًا بين المغرب وفرنسا لاستكشاف الصدى بين قصص الهجرة والاستعمار من خلال عروض مسرحية مقتبسة من سيرتها الذاتية مثل *Arable* (نص نشرته Editions du Cygne)، أو الموجهة إلى جمهور أصغر سنا مثل *Madame Flyna*، المستوحاة من شخصية توريا الشاوي، أول طيارة في العالم العربي، أو *Le Cafard et L'Orchidée*. شاركت في إنشاء وتأميلات مجموعة *Décoloniser les Arts* و في ما نشرته في *Les Éditions de l'Arche*. تعمل حاليًا على المشروع الترانسميديا كازامانت، ولكنها تعمل أيضًا على تعديل مسرحي لرواية *Le Cœur est un chasseur solitaire* للكاتبة الأمريكية كارسون ماكولرز. تقدم ورشات عمل مسرحية وكتابة في سياقات مختلفة (مدارس، سجون، جمعيات، أماكن فنية، مساح، إلخ).